E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية

Political Issues

مجلة فصلية محكمة

العدد ٨٢
Issue 82

تموز - آب - ايلول / ٢٠٢٥
Jul. - Aug. - Sep. / 2025

جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات السياسية العراقية والعربية والدولية
http://pissue.iq

رئيس هيئة التحرير
أ.د. احمد غالب محي
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

مدير التحرير
م.د محمد محي محمد
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

هيئة التحرير

أ.متمرس د. رياض عزيز هادي	المساعد الاسبق لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية .
أ.متمرس د. فكرت نامق عبد الفتاح	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.متمرس د. صالح عباس محمد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.متمرس د. عبد الصمد سعدون عبد الكريم	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.د. ياسين سعد محمد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. كاظم علي مهدي	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. محمد كريم كاظم	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. لبنى خميس مهدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
أ.د. وليد سالم محمد	جامعة الموصل – كلية العلوم السياسية.
أ.د. اياد عبد الكريم زنكنة	جامعة كركوك – قسم العلوم السياسية .
أ.د. ياسر عبد الزهراء عثمان	جامعة البصرة – كلية القانون
أ.د. مرتضى ساهي شنشول	جامعة ميسان – كلية العلوم السياسية.
أ.د. احمد عبد السلام وليد	جامعة الاسكندرية – مصر
أ.د. عبد الحسين شعبان	الكلية الجامعية للاعنف وحقوق الانسان (لبنان).

الفريق الفني والاداري

مبرمج . رؤى عبد الحسين أدارة الموقع الاليكتروني	مدير . فرح سهيل الشؤون الادارية والمالية	م.م. زهراء كريم جاسم متابعة الابحاث
م.م محمد مجيد حسين ابحاث طلبة الدراسات العليا	م.د. مصطفى صادق عواد ادارة صفحات التواصل	أ.د.حذام بدر تدقيق اللغة العربية

قواعد النشر

- لغة المجلة هي اللغة العربية والانكليزية على أن يراعى الوضوح وسلامة النص.
- ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات السياسية النظرية والتطبيقية ولا سيما التي تجعل من قضايا المنطقة والعالم محط اهتمامها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى وفق الآتي:

1. أن لا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة عن (15) صفحة مطبوعة بحجم خط (14) والتباعد (1,15) ونوع الخط Simplified Arabic تقدم عبر المنصة الاليكترونية للمجلة على الرابط : https://pissue.iq/index.php/pissue/about/submissions
2. أن تتصف البحوث والدراسات بالموضوعية والدقة العلمية.
3. أن تعتمد الترقيم العشري للعناوين الأساسية والفرعية او التنصيف المعياري العام.
4. يرفق مع كل بحث او دراسة ملخصين (احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية/ يتضمن اهداف البحث ، المنهج والمعالجة ، ابرز النتائج واهم الاستنتاجات والمقترحات) مع ضرورة مراعاة ان الملخص مختلف اختلافا جذريا عن المقدمة وليس تكرارا لها .
5. تخضع جميع البحوث المقبولة للنشر الى نظام الاستلال الالكتروني في كلية العلوم السياسية –جامعة النهرين.
6. يرفق مع كل بحث ودراسة سيرة ذاتية مختصرة للباحث وتعهد .

- تقوم المجلة بإخطار الباحثين بإجازة بحوثهم أو دراساتهم من عدمها بعد عرضها على محكمين تختارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.

مجلة قضايا سياسية

pissue.iq

- يجوز للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر بما يتماشى مع أهدافها.
- البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ، ولاتعبر عن راي المجلة .
- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من الدوريات وبأية ردود فكرية أو تصويب، وكذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات ذات العلاقة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل الجامعية التي تتم إجازتها على أن تكون من إعداد أصحابها.

توجه جميع المراسلات إلى هيأة التحرير على العنوان الآتي
مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين-بغداد – الجادرية.
E.mail: pirj@nahrainuniv.edu.iq

الموقع الاليكتروني
https://pissue.iq/index.php/pissue

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
	المقال الافتتاحي: القيادة الاستراتيجية: الدلالات المفاهيمية والانماط النظرية ا.د. علي حسين حميد	
1	مكانة الهند في النظام الدولي: دراسة في التوظيف الأمثل لمقومات القوة والتأثير ا.د. أحمد عبد الأمير الأنباري	1_ 13
2	أزمة النموذج الديمقراطي في العراق أ.د إياد خلف حسين العنبر	14_35
3	إستراتيجية الاتحاد الأوروبي لمواجهة الكوارث الطبيعية بفعل تغير المناخ أ.م.د أوراد محمد مالك كمونه	36_53
4	اليمين السياسي في إيطاليا: صعود التيارات المحافظة وأثرها على صنع السياسات العامة أ.م.د: حازم علي حمزة	54_69
5	العدالة الإنتقالية في دول الإنتقال الديمقراطي : إسبانيا انموذجاً أ.م.د عبير محمد عبد	70_90
6	سبل مكافحة الجريمة المنظمة وتعزيز الأمن المجتمعي في العراق بعد عام 2014 الباحث أسامة عباس إبراهيم أ.د.كاظم علي مهدي	91_105
7	السيناريوهات المستقبلية للسياسة الخارجية العراقية: بين الانحياز والحياد م.د .خالد هاشم محمد	106_119
8	التغير المناخي في البيئة الاستراتيجية الدولية بين فرص التوظيف الاستراتيجي وتحديات الاستجابة م.د. رؤى خليل سعيد	120_135
9	دور مراكز الابحاث في توجيه السياسة الخارجية اليابانية: مراجعة نقدية في الادبيات السياسية م.د علي غسان سامي	136_151
10	الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط: بين صراع المحاور الاقليمية وتنافس الاستراتيجيات الدولية د. مروة علي حسين	152_171
11	ادارة المناطق المتنازع عليها واثرها في الامن الوطني العراقي بعد عام 2003م م.م آيات احمد سلمان	172_189
12	سياسات مكافحة المخدرات في العراق بعد عام 2014 (الاسباب_الاثار_المعالجات) م.م احمد محسن عليان م.م فاطمة عيال طعان م.م عباس حسين صاحب	190_213

13	الامن السيبراني وأثرة على الاستقرار السياسي في العراق بعد عام 2003 (دراسة تحليلية) م.م فاضل عباس صباح	228_214
14	دور الجريمة المنظمة في تهديد أمن الدولة والمجتمع العراقي: المخدرات أنموذجاً م.م سيماء علي مهدي	244_229
15	دور المنظمات الدولية غير الحكومية في العلاقات الدولية م.م. مروة علوان راضي	260_245
	مراجعة مقال م.د. سارة شكر احمد	أ _ د
	مراجعة مقال هدى عبد الحسين فياض ناصر	ذ_ ش

مراجعة مقال

حدود القوة وتوازن المصالح تحليل مجالات تأثير القوى التعديلية في نظام الهيمنة▽

للباحثة: أ.د. سهاد إسماعيل خليل: منشور في مجلة معهد العلمين، العدد (8)، 2022/3/31

https://j.alalamain.edu.iq/index.php/almahad/article/download/140/496/862

مراجعة: م.د. سارة شكر احمد* **Dr. Sarah Shakur Ahmed**

اعد هذا البحث من قبل (أ.د. سهاد إسماعيل خليل) أستاذة العلوم السياسية في جامعة النهرين، اختصت في دراسة الاستراتيجية ولها عدة دراسات وابحاث منها (المتغيرات الاستراتيجية والامن الوطني العراقي: دراسة في توظيف الفرص) و(الادراك الاستراتيجي وإدارة المخاطر في الدراسات الاستراتيجية) وغيرها، وتعد هذه المشاركة جزء من دراسات واسعة لمفهوم حدود القوة وتوازن المصالح، استهدف منه تسليط الضوء على استخدام مفهوم حدود القوة من قبل العديد من الباحثين والمفكرين في مجال الاستراتيجية، تحدد الباحثة دلالة (حدود القوة) بأنها (القوة وفقاً لمفاهيمها التقليدية لم تعد مرتبطة بالحجم بقدر ارتباطها بالحدود التي يسمح من خلالها بالتأثير، فكثير من القوى الكبرى في البيئة الدولية لم تعد تتمكن من القيام بالأدوار الاستراتيجية نفسها على الرغم من امتلاكها المقدار نفسه من القوة من حيث القياس) جاءت هذه الفكرة في الكتابات الواقعية في الدراسات الدولية والاستراتيجية والحديث عن دوافع الحصول على القوة، وتحريكها إزاء القوى الأخرى في البيئة الاستراتيجية، فالمبدأ الأساس الذي انطلق منه هانز موركنثاو أن التفكير في حدود القوة والمصالح يمكن من تصور ما يفعله القائد السياسي.

ممكن إضافة تعريف اخر للقوة اذ تعرف بأنها "مجموعة الامكانات المتاحة لدولة ما"، والقوة التي تعنيها التحليلات الواقعية ليست القوة العسكرية التقليدية بل القوة بمفهومها الشامل لكل من عناصرها ومكوناتها المادية وغير المادية، فهي النتاج النهائي لعدد كبير من المتغيرات، الذي تتم بين العناصر المادية وغير المادية، وهذا الاندماج هو الذي يحدد في النهاية قيمة الدولة وتتضح هذه القوة من خلال الحيوية الاقتصادية أو النفوذ السياسي أو العسكري، ويتضح التركيز على الجوانب المادية في تعريف القوة في قائمة محددات القوة الوطنية التي وضعها وولتز، فهو يعرف الدول الكبرى بأنها "الدول التي تمتلك اقليماً واسعا وعدداً كبيراً من السكان وموارد وفيرة، واقتصاداً كفوء، وجيشا قويا، ونظاما سياسيا مستقرا

▽ تاريخ التقديم : 2025/8/18 تاريخ القبول: 2025/9/12 تاريخ النشر: 2025 /9/30
* كلية العلوم السياسية _ جامعة النهرين Sarah.shukr@nahrainuniv.edu.iq
This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

عالي الكفاءة"، و يختلف أنصـــار الاتجاهين التقليدي والبنيوي في المدرســة الواقعية على تحديد عناصــر القوة، فالتقليديون يفهمون القوة على أنها مركب الكلي، الذي يضـم عناصـر مادية ومعنوية، فالقوة مكونات عسكرية واقتصـادية، كما أنها تشمل القدرة على تشكيل الرأي العام، وقد أشـار موركنثاو إلى هذا التعريف الشـــامل للقوة، لكن هذا المفهوم الشـــامل للقوة اختفى من طروحات الجيل الثاني من الواقعيين ولاســـيما أنصـــار الاتجاه البنيوي الذين ركزوا فقط على الجوانب المادية للقوة، وهكذا أصـــبحت القوة تعرف بأنها "اســـتخدام دولة لمواردها المادية لإجبار دولة أخرى على فعل شـــيء لا ترغب في القيام به (النظرية الواقعية: دراسـة في الاصـول والاتجاهات الفكرية الواقعية المعاصـرة (قراءة في الفكر السـياسـي الامريكي المعاصر)).

وتنطلق الباحثة السـؤال المركزي لبحثها والمتمثل "ماهي الافتراضـات المنطقية لحدود القوة والتأثير في النظام الدولي" و"ماهي أدوار القوى الدولية في البيئة الاستراتيجية" وكذلك "هل يساعد توازن المصـالح في استمرار الرغبة بالحفاظ على الوضع الدولي القائم"؟

تسـاؤلات وضـعت لها الباحثة ثلاثة محاور رئيسـية للإجابة عنها تبدأ بالمحور الأول الافتراضـي وتنتهي بإجراءات تطبيقية، تمثل المحور الأول بـ (المداخل الافتراضية لحدود القوة وتوازن المصالح)، اما المحور الثاني كان (حدود القوة الروسية ومنهجية القضايا وحدود التأثير)، بينما انطوى المحور الثالث على (حدود القوة الصينية ومنطقة فراغ القوة).

- **<u>المداخل الافتراضية لحدود القوة وتوازن المصالح</u>**

تعرض الباحثة في هذا المحور معادلة توضح حدود القوة والتأثير في السلوك الاستراتيجي الدولي:

حدود القوة = المجال المسموح به لاستخدام القوة

تطرح الباحثة هنا رؤية بإن طبيعة المصالح المتداخلة في البيئة الاستراتيجية تفرض على الدول الكبرى تقييد ســلوكها فيما بينها من أجل المقدرة على الاســتمرار في التفاعل داخل النظام، وهذا ما يعين حدود الدور والتأثير الذي تمارســـه الدول داخل النظام الدولي وإلا تهدد النظام بالانهيار، وعليه فأنَّ فهم حدود القوة في هذا المجال يعني الحيز الذي يمكن للدولة أن تسـتخدم فيه قوتها، الذي سـيخضـع من دون شـك لطبيعة بنية النظام الدولي وطبيعة التفاعل في القوة وتوزيع الأدوار والمسؤوليات.

رؤية صـــائبة الى حدا بعيد ومن الممكن إضـــافة رأي اخر بأن القوة في الفكر الواقعي لا تحدد في مفهوم واحد بل للقوى مفاهيم كثيرة متعددة تندرج ضـــمن المفهوم العام للقوة أو تحت مفهوم الأمن القومي، ويرى موركنثاو أن اسـتخدام مفهوم القوة في تعريف مصـلحة الدولة هو المعلم البارز الذي يعين الواقعيين

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

على تلمس طريقهم في حقل السياسة الدولية (النظرية الواقعية: دراسة في الاصول والاتجاهات الفكرية الواقعية المعاصرة (قراءة في الفكر السياسي الامريكي المعاصر)).

وقد فندت الباحثة هنا (حدود القوة) بإن طبيعة التفكير الذي انتهج في الدراسات الاستراتيجية يحاول أن ينطلق من فهم القوة بكونها القدرة على توليد النتائج المقصودة إلى الحدود المسموح بها للتعامل مع القضايا الدولية في سلوك الدولة الخارجي، فالأصل في فهم القوة هو الحدود المسموح بها لأداء الدور الذي ترغب في أن تؤديه في البيئة الاستراتيجية العالمية، ولعل هذا الحد قد يفترض من الناحية المنطقية أن يكون السلوك مساهماً في الحفاظ على النظام دون تفتيته.

هنا غاب عن البحث الحقيقة بأن طبيعة القوة غير قابلة للقياس الدقيق على الرغم من وجود أسس وعناصر لقوة الدولة، وذلك لأن القوة ليست مطلقة بل هي نسبية ويجب مقارنتها بقوة الدول الأخرى، وهي غير مستقرة بل تتغير مع تغير عناصرها، فضلا عدم القدرة على تحديد عامل واحد يمكن من خلاله التحكم بالقوة، حتى لو كان ذلك العامل هي القوة العسكرية، وكذلك القوة لا تقتصر على الجانب العسكري، فهي مركب من أجزاء عسكرية وغير عسكرية تشمل مستوى التطور التقني أو السكان أو الموارد الطبيعية والعوامل الجغرافية والقيادة السياسية والأيديولوجية.

فالقوة هي حجر الأساس لأي تنظيم سياسي حيث تعرف أنها القدرة على التأثير في الأخرين للحصول منهم على نتائج محددة يسعى إليها الطرف الذي يقوم بعملية التأثير للحصول عليها. وكذلك هي علاقة خاصة بين طرفين يستلزم أن يكون أحد الطرفين حيث على قدر أكبر من الأماكن ما يتيح له بعض التفوق في السلطة والسلطان. فالقوة مفهوم حركي ديناميكي غير ثابت يتكون من عناصر مادية أو غير مادية مترابطة مع بعضها البعض، كما أن القوة شي نسبي تقيس قوة الدولة المتخيلة بقوة الدول الأخرى وأحيانًا توجد بعض الدول الصغيرة التي تمتلك قوة تجبر الدول الكبرى على تغيير سياساتها وفقًا لسياسة الدولة الصغيرة (سلطان، 2023، صفحة 425).

- **<u>حدود القوة الروسية ومنهجية القضايا وحدود التأثير</u>**

ترى الباحثة ان حدود القوة الروسية ترتبط بمنطقة الفراغ ونوع القوة وأنماطها التي يعتمد عليها الأداء الاستراتيجي الروسي الزيادة القوة ومضاعفة تأثير نفوذه، فالمجال الذي تتحرك فيه روسيا لغرض التأثير وزيادة القوة يتشكل من مجموعة سمات يتحدد في اطارها الحيز الفعلي لحركة مصالحها والمنطق، الذي يُحتم عليها التفاعل مع النظام:

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

1- تتصل السمة الأولى في طبيعة الفعل الاستراتيجي الروسي من حيث حدود القوة بنوعية القوة وأبعادها، إذ تمتاز بأنها ذات بعد أمني وعسكري يشمل هذا الجانب المجال الروسي الذي تتحرك فيه ضمن منطقة فراغ القوة، إذ يلاحظ صعوبة اعتماد الوسائل الاقتصادية أو التكنولوجية، أو الحضارية نشر القيم – بسبب ضعف فاعليتها وتأثيرها في الآخرين، مما يجعلها تتعامل مع القوة العسكرية والبعد الأمني.

2- تتصل السمة الثانية بالمجال الجيوبولتيكي، إذ أنَّ مناطق النفوذ الروسي أو منطقة فراغ القوة كثيراً ما تكون ضمن إطار جغرافي – تقليدي – يتصل بمجالها الحيوي، فهي لا تتحرك في نطاقات جغرافية جديدة مع الصين، وإنما يتلازم مجالها الحيوي (منطقة فراغ القوة) مع حدود القوة، التي تلجأ إليها لزيادة قوتها.

هنا ممكن إضافة رأي اخر اذ يقول مورجنثاو:" طموح القوة هو العامل المميز للسياسة الدولية" (محمد، 2006، صفحة 30)، وهنا نجد ان مورجنثاو يؤكد لنا حقيقة ان القوة هدف ووسيلة في السياسة الدولية وهي التي تميز بين الدول العظمى والدول الصغرى، اذ ان الدول العظمى يزداد طموحها نحو القوة ولها من الوسائل التي تتيح لها تحقيق طموحها، وهنا يبقى التساؤل مطروح هل هذا الطموح محدود؟ في الإجابة على هذا السؤال يتبين لنا حدود القوة بصورة عامة وقوة الدولة، عدّ (توماس هوبز) ان البشر عموما يميلون الى رغبة دائمة غير مستقرة في امتلاك قوة بعد قوة وهذه الرغبة لا تنتهي الا بموت الانسان، بينما يذهب برتراند راسل الى انه لا حدود لرغبات البشر الا بقدر ما يقترح خيالهم امكان حدوثها (عبدالقادر، 1991، صفحة 103).

ومن وجهة نظر الباحثة إنَّ منطق الحسابات الاستراتيجية والمعطيات يتصل بطبيعة النظام الدولي من حيث القوة المهيمنة والقوى التعديلية، فمن الصعب أن يكون إلى جانب البعد الأمني والعسكري في الأداء الاستراتيجي الروسي وسائل مؤثرة أخرى كالوسائل الاقتصادية أي كما تفرضه الصين على سبيل المثال من نفوذ في مناطق فراغ القوة، والسبب في ذلك يكمن في أن تكامل عناصر القوة من حيث التأثير خارج الحدود يقترن بالقوة المهيمنة.

في حين ان روسيا حددت سلوكها بمزاحمة الولايات المتحدة الامريكية في العديد من مناطق نفوذها، وتوظيف قدراتها في الدفاع عن أمنها ومصالحها، ففي ظل سيادة القوة ومحدودية دور المنظمات الدولية والاقليمية، وعدم احترام قواعد القانون الدولي، فإن على من يريد تحقيق الهيبة والمكانة التسلح بمقومات القوة ليس عدواناً على أحد ولكن ضماناً لأمنه ومصالحه واستقلاله الوطني، وعلى الرغم من الادراك التام لصانع القرار الروسي بعدم قدرة روسيا الاتحادية على معادلة القوة العسكرية أو الاقتصادية الأمريكية في

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

الوقت القريب كأقل حد، لكنها مع ذلك ترفض أن تظل قوة عالمية من الفئة الثانية، وتصـر على ضـرورة إعادة تشكيل ميزان القوى العالمي عبر وضع حدود للقوة واعادة توزيع الادوار (بورشفسكايا ، 2013).

اذ تسعى روسيا إلى تحقيق توازن استراتيجي في مواجهة السياسة الأمريكية التي تهدف إلى توسيع نطاق حلف الناتو باتجاه شـرق أوروبا، وهو ما يتقاطع مع المخاوف الصـينية المتزايدة بشـأن محاولات توسيع نفوذ الحلف إلى خارج القارة الأوروبية، ولا سيما في منطقة المحيط الهادئ (علي، 2015، صفحة 618).

- **حدود القوة الصينية ومنطقة فراغ القوة**

ترى الباحثة ان منطقة فراغ القوة بالنسـبة للصـين المجال الذي يمكن أن تؤدي فيه الصـين حدود القوة والتأثير، فهي بمثابة مجال لزيادة القوة يمكن عن طريقه إضـافة عناصـر جديدة للقوة أو توسـيعها، وعلى الرغم من أن منطقة فراغ القوة تعد منطقة تحرك اسـتراتيجي ذات مرونة عالية، يمكن فيها للقوى التعديلية أن تضـاعف من قوتها لأجل المحافظة على بقاء النظام، إلا انها في ذات الوقت لا تعد منطقة خالية من المصالح، فالحدود المنطقية لزيادة القوة أو توسيعها يتطلب أن يكون هناك فعل استراتيجي في منطقة فراغ القوة لا يؤثر في مصالح القوى الدولية الأخرى أو يتصادم معها.

وترتبط حدود القوة بمحاولة التأثير في منطقة الفراغ، فالأصـل في لجوء القوة التعديلية هو التعامل مع حدود مقبولة من الفعل الاسـتراتيجي في هذه المنطقة لا تؤثر في مصـالح قوى أخرى، مما يؤدي إلى التصـادم في منطقة المصـالح، وترتبط حدود القوة في الأداء الاسـتراتيجي الصـيني ضـمن منطقة الفراغ بطبيعة المصالح التي تتحرك في نطاقها، فاستراتيجية الصعود السلمي تفرض على الصين أن تكون قوة تعديلية في منطقة فراغ القوة، تتخذ الجانب الاقتصـادي دون اعتماد وسـائل صـلبة، فهي تلجأ إلى توسـيع نطاق الاسـتثمارات والتبادلات التجارية ولاسـيما في أفريقيا من أجل تأمين نقاط الاتصـال وملئ فراغ القوة من دون أن تتحوّل تلك المؤشرات إلى تحالفات استراتيجية ذات دلالات عسكرية أو أغراض هجومية.

إلى جانب ذلك فأن اسـتراتيجية التوجه نحو الخارج الصـينية في المناطق التي تتسـم بتأمين وتوفير الطاقة وإدامة خطوط وطرق التجارة البرية والبحرية، فضـلاً عن محاولة المحافظة على مناطق تصـريف البضـائع الصـينية وجعلها تلجأ في تركيز مجالات حدود القوة في منطقة أسـيا الوسـطى وأفريقيا بحكم ما تمتلكه المنطقة من موارد، إلى جانب محاولة زيادة قوتها العسـكرية في منطقة بحر الصـين الجنوبي طامحة أن تكون قوة بحرية مؤثرة، فضـلاً عن أنها لم تتمدد في سـوريا كالحالة مع روسـيا الاتحادية

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

والولايات المتحدة الأمريكية؛ وذلك لأن سـوريا هي منطقة مصـالح روسـيا أمريكية مما يعني تواجدها بتصادم مع مصالح تلك الدول في هذا الجانب.

إضـافة الى ذلك ترى الباحثة ان التفكير بحدود القوة من الناحية الاسـتراتيجية يعني أن الصـين تسـعى إلى تأمين تواجدها في منطقة فراغ القوة وأن تحافظ على نفوذها في هذه المناطق، من دون التأثير في منطق التفاعل الذي تفرضـه القوة المهيمنة، هنا تسـاءلت الباحثة لماذا تحافظ الصـين على عدم تشـكيل مناطق خاصـةً، وأنها تتعامل بخيارات تختلف عن روسـيا أو الولايات المتحدة الأمريكية من حيث شـكل القوة أو مضمونها؟ فهي تتبنى القوة الاقتصادية في منطقة الفراغ؛ فضلاً عن أنها تحاول عدم الاقتراب من مناطق فراغ القوة على الرغم من أنها قد تتمكن من ملئ الفراغ بمضمون يختلف عن القوى الأخرى.

وعليه إضـافة الى ما تقدم وفي اطار الحديث عن حدود القوة يجب ان نفرق بين حدود القوة وهو ما ذكرناه من حدود الطموح نفسه وبين مجال القوة وهو مجال تأثير القوة المسيطرة في الدولة نفسها كمجال سيطرة حاكم معين او سـيطرة ايديولوجية معينة، ولكن الذي يهمنا هو التركيز على حدود القوة للدول في هيكل النظام الدولي وتحديد مجالها الحيوي وفي مقاربة لما تقدم احتواء النفوذ السـوفيتي مثل هدفاً اسـاسـياً للسـياسـة الأمريكية في منطقة الشـرق الأوسـط خاصـة في مدة الحرب الباردة، اختلف تناول الكتاب لهذا الهدف، تحدث (ادوارد تيفن) في كتابه (اللوبي) عن الحد من توسـع السـوفييت وانتشـار نفوذهم إتقاءاً لمواجهة القوتين العظميين في المنطقة (محمود، 1995، صفحة 98).

وقد ذكرت الباحثة ان الصـين تحاول زيادة تأثيرها في منطقة فراغ القوة من أجل تمكينها في تشـكيل تحالفات اسـتراتيجية، تشـبه إلى حد ما التحالفات التي أنشـأتها الولايات المتحدة الأمريكية في أوروبا أو الخليج، ولكن من الصعب أن تصل إلى ذلك، إذ يمكن في هذا المجال مقاربة هذا التأثير بتصور البنائية وافتراضـاتها في مجال تفاعل الهويات، والصـين بشكل خاص هوية دولية من الصـعب أن تجد فراغًا للقوة يمكن أن تؤدي إلى أن تكون واقعًا مع حدود القوة، إذ تبقى صـورة الأمة الأمريكية أكثر تأثيرًا في مناطق نفوذ الصين على الرغم مما فعلته الصين في استراتيجية الصعود، فقد حافظت الولايات المتحدة الأمريكية على تعزيز صـورتها في السـياسـة الخارجية في مناطق النفوذ الصـيني عبر القوة الناعمة، بطريقة تجعل الصيني التفوق لا يؤثر في قبول الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى.

ويمكنني إضـافة بعد اخر بأن القوة لها تأثيراتها لكن ليس خارج إطار أبعادها المختلفة، بل إن القوة تتناقص بدرجة كبيرة عند حدود نطاقها ومداها ومجالها يقل ثقلها بشدة ولا تستطيع أن تحدث أي سيطرة، ويرتبط النجاح والفشل في ممارسـة القوة بإدراك المشـاركين في عملية التأثير لحدود القوة، خصـوصـاً مع

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

وجود بعد إنساني في تلك العملية، فالنجاح في التأثير يفرز سلوكاً واثقاً يرتبط ببعض المكاسب الشخصية التي تتطلَّب حكمة في توظيفها، أما الفشـــل فيؤدي ظهور ميول بينهم إلى اللجوء إما إلى العنف أو الانسـحاب بوصـفه أكثر أشـكال التعامل مع الخسـائر احتمالاً، وهو ما يجعل لعبة القوة شـديدة التعقيد (احمد، 2022، صفحة 23).

وهكذا أسـسـت الباحثة خطوات من شـأنها ان تعزز من مفهوم حدود القوة لكن اهملت توضـيح بعض النقاط الفرعية التي يمكننا اختصرها بما يأتي:

أ- حدود القوة تحدد ما يمكن أن تفعله الدول في ســـياق النظام الدولي، حيث تعزز القوانين الدولية والاعتماد المتبادل حدود هذه القوة.

ب- توازن المصـالح يعمل كإطار لضـمان توزيع القوة بين الدول، مما يمنع أي دولة من تجاوز حدود القوة الخاصة بها.

ت- القوى التعديلية تعمل على تغيير هذا التوازن من خلال تقديم تحديات جديدة أو فرص، مما يجبر الدول على إعادة تقييم حدود القوة وتوازن المصالح.

وعليه يمكن بشكل عام رصد أهم دلالات حدود القوة في النقاط الآتية (حسين، 2020، صفحة 7):

أ-**ثقل القوة:** ويعني تأثير عامل ما على عملية معيَّنة، أي مدى قدرته على تغيير احتمالات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها تلك العملية، إن أهمية بعد ثقل القوة في تحليل التأثير تأتي من أنه يلقي الضوء على ظاهرة أساسية ترتبط بقضايا تقليدية يتم تناولها في إطارها المعتاد، كأسس القوة أو استخدامات القوة، فثقل قوة الحكومات الحديثة أكبر بكثير مما كان في الماضي.

ب- **نطاق القوة:** يعبر عن عدد الدول التي تكون قابلة للتأثر بوجود تلك القوة أو اســـتخدامها، أي مجموعة الأطراف الذين يتغير سـلوكهم المحتمل بشـكل ملموس عن طريق اسـتخدام القوة من قبل دولة معينة.

ج- **مدى القوة:** ويشـــير إلى الفارق بين أعلى درجات الثواب (المكافأة) وأســـوأ درجات العقاب (العنف) الذي يستطيع طرف ما منحه أو ايقاعه على طرف آخر داخل نطاق حدود قوته.

د- **مجال القوة:** ويمثل بعدًا مهماً من حدود القوة، فهو يعبر عن الموضـــوعات أو القضـــايا التي تخضع للقوة، فمجال القوة يزداد بزيادة قدرات الأطراف الفاعلة داخل ميدان القوة فيما يتصل بأنواع السلوك التي تخضع أو يمكن أن تخضع له بصرف النظر عن فعالية التأثير أي وزن القوة.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

واستخلاصا لما سبق، إن قوة الدولة أو ضعفها لا يزالان أهم أسس التعامل بين الدول، فأفضل إستراتيجية بان تكون الدولة دائماً قوية وتحديداً في النقطة الحاسمة وتمثِّل القوة العسكرية من وجهة نظر المدرسة الواقعية، بكل ما يرتبط بها من أسس وأبعاد، ولا تزال أقاليم كالشرق الأوسط إضافة إلى مناطق البلقان في أوروبا والبحيرات في أفريقيا وجنوب آسيا محكومة بقوانين القوة المعدّلة وتعد حدود لقوة دولة دون الاخرى.

قائمة المصادر:

1- احمد. سارة شكر، القوة وإعادة توزيع الأدوار في اوراسيا: مقاربة جيوبولتيكية، (2022)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.

2- بورشفسكايا. آنا، مصالح روسيا كثيرة في سوريا، (24/يناير/2013)، معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى، تاريخ الزيارة 2021/12/23، على الموقع الالكتروني: http://www.washingtoninstitute.org

3- حسين. خليل، القوة وأثرها في الأحلاف الدولية وصراعاتها، (2020)، مجلة الدفاع الوطني، العدد (114)، لبنان.

4- سلطان. أنعام عبدالرضا، (2023)، توظيف الحروب السيبرانية في تطوير مفهوم القوة للدول الكبرى، مجلة قضايا سياسية، العدد (73)، كلية العلوم السياسية.

5- عبد القادر. علي احمد، (1991)، في النظريات والنظم السياسية، ط1، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.

6- علي. ابتهال مظهر، التعاون الاستراتيجي بين الصين وروسيا واثره على توازنات النظام الدولي، (2015)، مجلة قضايا سياسية، العدد(80)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.

7- محمد. حامد عبد العزيز، (2006)، إثر القوة في العلاقات الدولية: المتغيرات السياسية المعاصرة في منطقة الشرق الاوسط 1945-1990، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة الخرطوم، السودان.

8- محمود. ممدوح، الصراع الامريكي السوفيتي في الشرق الاوسط، (1995)، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة.

9- النظرية الواقعية: دراسة في الاصول والاتجاهات الفكرية الواقعية المعاصرة ((قراءة في الفكر السياسي الامريكي المعاصر))، جامعة اهل البيت، https://abu.edu.iq/research/articles/13792

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0